مقتطفات من كتاب

رحلتي من الشك إلى الإيمان

مصطفى محمود

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

لقد رفضت عبادة الله لأني استغرقت في عبادة نفسي و أعجبت بومضة النور التي بدأت تومض في فكري مع انفتاح الوعي و بداية الصحوة من مهد الطفولة .

إن العلم الحق لم يكن أبدا مناقضا للدين بل إنه دال عليه مؤكد بمعناه . و إنما نصف العلم هو الذي يوقع العقل في الشبهة و الشك .. و بخاصة إن كان ذلك العقل مزهوا بنفسه معتدا بعقلانيته .. و بخاصة إذا دارت المعركة في عصر يتصور فيه العقل أنه كل شيء .. و إذا حاصرت الإنسان شواهد حضارة مادية صارخة تزأر فيها الطائرات و سفن الفضاء و الأقمار الصناعية .. هاتفة كل لحظة .

أنا المادة

أنا كل شيء

و هذا أثر من آثار فلسفة وحدة الوجود الهندية القائلة إن الوجود هو الله و هو الباقي أما جميع الموجودات فهي MAYA و المايا هي الوهم الزائل . و كل فرد مصيره إلى فناء حقيقي لا بعث بعده , و اعتقدت بأن خلود الفرد هو بقدر ما يترك لأولاده من توجيه و تربية و علوم و معارف .

أما هو ذاته فإنه ينتهي إلى التراب إلى غير عودة .

نصيبنا من الخلود هو ما نضيفه إلى وعاء الكل .

أما شخوصنا و أفردنا فمصيرها إلى العدم .

و هذا حال الذاكرة .. فهي صور و أفكار و رؤى مستقلة مسكنها و مستقرها الروح و ليس المخ و لا الجسد بحال .. و ما المخ إلا وسيلة لنقل هذه الصور لتصبح كلمات منطوقة مسموعة في عالم مادي .

فإذا أصيب المخ بتلف .. يصاب النطق بالتلف و لا تصاب الذاكرة لأن الذاكرة حكمها حكم الروح و لا يجري عليها ما يجري على الجسد .

بل إن هناك نظريات علمية تمضي لأكثر من هذا فترى أن التحصيل هو في ذاته عملية تذكر لعلم قديم مكنوز و مسطور في الروح .. و ليس تعلما من السبورة .. فنحن لا نكتشف أن 2 × 2 = 4 من عدم , و إنما نولد بها .. و كل ما نفعله أننا نتذكرها .. و كذلك بداهات الرياضة و الهندسة و المنطق .. كلها بداهات نولد بها مكنوزة فينا .. و كل ما يحدث أننا نتذكرها تذكرنا بها الخبرة الدنيوية كل لحظة .

و هو أمر قد سبق إليه علم الله .. علم الحصر لا علم الإلزام .. فالله لا يلزم أحدا بخطيئة و لا يقهره على شر .. و إنما كل واحد يتصرف على وفاق طبيعته الداخلية فعله هو ذاته .. و ليس في ذلك أي معنى من معاني الجبر .. لأن هذه الطبيعة الداخلية هي التي نسميها أحيانا الضمير و أحيانا السريرة و أحيانا الفؤاد و يسميها الله ((السر)) .

((يعلم السر و أخفى)) .

إن دنيانا هي فترة موضوعة بين قوسين بالنسبة لما بعدها و ما قبلها , و هي ليست كل الحقيقة و لا كل القصة .. و إنما هي فصل صغير من رواية سوف تتعدد فصولا .

يقول لنا المفكر الهندي وحيد الدين خان :إذا كان الظمأ إلى الماء يدل على وجود الماء فكذلك الظمأ إلى العدل لا بد أنه يدل على وجود العدل .. ولأنه لا عدل في الدنيا .. فهو دليل على وجود الآخرة مستقر العدل الحقيقي .

و أصدق مثل للوعي الديني المنفتح هو وعي رجل مثل غاندي ..
هندوسي و مع ذلك يقرأ في صلاته فقرات من القرآن و التوراة و الإنجيل و كتاب ((الدامابادا)) لبوذا .. في خضوع و محبة .. مؤمنا بكل الكتب و كل الرسل .. و بالخالق الواحد الذي أرسلها .

و هو رجل في حياته مثل كلامه . أنفقها في الحب و السلام .

و الواقع أن عبارة ((الله محبة)) عبارة فضفاضة يسيء الكثيرون فهمها و يحملونها معنى مطلقا .. و يتصورون أن الله محبة على الإطلاق .. و هذا غير صحيح .

فهل الله يحب الظلم مثلا ؟

مستحيل ..

مستحيل أن يحب الله الظلم و الظالمين .. و أن يستوي في نظره ظالم و مظلوم .. و هذا التصور للقوة الإلهية .. هو فوضى فكرية ..

ويلزم فعلا أن يكون لله العلو المطلق على كل الظالمين , و أن يكون جبارا مطلقا يملك الجبروت على كل الجبارين .. و أن يكون متكبرا على المتكبرين مذلا للمذلين قويا على جميع الأقوياء .. و أن يكون الحكم العدل الذي يضع كل إنسان في رتبته و مقامه .

و أصحاب المشاعر الرقيقة الذين يتأففون من تصور الله جبارا معذبا علينا أن نذكرهم بما كان يفعله الخليفة التركي حينما يصدر حكم الإعدام بالخازوق على أعدائه .. و ما كان يفعله الجلاد المنوط به تنفيذ الحكم حينما كان يلقى بالضحية على بطنه ثم يدخل في الشرج خازوقا ذا رأس حديدية مدببة يظل يدق ببطء حتى تتهتك جميع الأحشاء و يخرج الخازوق من الرقبة .. و كيف أنه كان من واجب الجلاد أن يحتفظ بضحيته حيا حتى يخرج الخازوق من رقبته ليشعر بجميع الآلام الضرورية .

و أفظع من ذلك أن تفقأ عيون الأسرى بالأسياخ المحمية في النار .

مثل هؤلاء الجبارين هل من المفروض أن يقدم لهم الله حفلة شاي لأن الله محبة ؟

و مع ذلك فهذه الجاذبية غيب لا أحد يعرف كنهها .. لم ير أحد الأعمدة التي ترفع السماوات بما فيها من نجوم و كواكب .

و نيوتن نفسه و هو صاحب النظرية يقول في خطاب إلى صديقه بنتلى :

إنه لأمر غير مفهوم أن نجد مادة لا حياة فيها و لا إحساس تؤثر على مادة أخرى و تجذبها مع أنه لا توجد بينهم أي علاقة .

و لهذا يقول الصوفي إن الله لا يحتاج إلى دليل بل إن الله هو الدليل الذي يستدل به على كل شيء .

هو الثابت الذي نعرف به المتغيرات .

و هو الجوهر الذي ندرك به اختلاف الظواهر .

و هو البرهان الذي ندرك به حكمة العالم الزائل .

أما العقل الذي يطلب برهانا على وجود الله فهو عقل فقد التعقل .

فالنور يكشف لنا الأشياء و يدلنا عليها .

و لا يمكن أن تكون الأشياء هي دليلنا على النور و إلا نكون قد قلبنا الأوضاع .. كمن يسير في ضوء النهار ثم يقول .. أين دليلك على أن الدنيا نهار .. أثبت لي بالبرهان .

و من فقد سلامة الفطرة و بكارة القلب .. و لم يبق له إلا الجدل و تلافيف المنطق و علوم الكلام .. فقد فقد كل شيء و سوف يطول به المطاف .. و لن يصل أبدا .

و أذكر بهذه المناسبة النكتة التي رويت عن تشرشل حينما رأى شاهدة مقبة مكتوبا عليها ..

((هنا يرقد الرجل الصادق و السياسي العظيم)) .

فقال ضاحكا :

هذه أول مرة أرى فيها رجلين يدفنان في تابوت واحد

فلم يكن من الممكن إطلاقا في نظر تشرشل أن يكون الرجل الصادق و السياسي العظيم رجلا واحدا .. إذ أن أول مؤهلات العظمة السياسية في نظر تشرشل هو الكذب .

و المسيخ الدجال قد ظهر بالفعل كما يقول الكاتب البولندي ليوبولدفايس ... و قد أسلم هذا الكاتب و عاش بمكة . و تسمى باسم محمد أسد .
و هذا المسيخ الشائه ذو العين الواحدة كما يقول ليوبولدفايس هو : التقدم العلمي و القوة المادية و الترف المادي .. معبودات هذا الزمان .
مدينة العصر الذري , العوراء العرجاء , التي تتقدم في اتجاه واحد , و ترى في اتجاه واحد هو الاتجاه المادي , على حين تفتقد العين الثانية ((الروح)) التي تبصر البعد الروحي للحياة .. فهي قوة بلا محبة , و علم بلا دين , و تكنولوجيا بلا أخلاق .

و ليس متدينا في نظري من تعصب و تحزب و تصور نبيه هو النبي الوحيد و إن الله لم يأت بغيره .. فإن هذا التصور لله هو تصور طفولي متخلف يظن أن اله أشبه بشيخ القبيلة .. و مثل هذا الإحساس هو عنصرية و ليس تدينا .
و إنما التصور الحق لله .. أنه الكريم الذي يعطي الكل و يرسل الرسل للكل

(وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) (فاطر 24)

(ولقد بعثنا في كل أمة رسولا)
(النحل 36)

(وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا)
(القصص 59)

(ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك)
(النساء 164)

و معنى هذه الآية أن بوذا يمكن أن يكون رسولا في عصره و إن لم يرد ذكره في القرآن .
و إخناتون يمكن أن يكون رسولا في زمانه .. و يمكن أن يكون ما وصلنا من تعاليمهم قد خضع للتحريف ..
و الله يريد بهذا الوحي أن يوحي بالإيمان المنفتح الذي يحتضن كل الرسالات و كل الأنبياء و كل الكتب بلا تصب و لا تحيز .
و لهذا يأمرنا بالإسلام دينا لأنه الدين الوحيد الذي يعترف بكل الرسالات و

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355